175375 ـ طلب الصدقات لبناء مسجد والإكثار من ذلك

السؤال

نحن نقطن في بلدة صغيرة في فرنسا ، والبلدية أعطت للمسلمين قاعة صغيرة لأداء الصلاة , فصار المسئولون عن هذه القاعة من المسلمين يطلبون من الناس الصدقة لبناء مسجد حقيقي , فيذهبون للأسواق لطلب الصدقة ، وذلك كل يوم تقريبا ، وكل جمعة ، وفي التراويح .. يطلبون من المصلين أن يتصدقوا بالمال ، حتى إنهم يقولون : اشتر متر مربع لوالديك ، أو لنفسك ، أو لزوجتك ... يلحون في الطلب ، حتى قد يتصدق البعض رياء ...
هل يجوز لهم أن يلحوا هكذا ، ويحرجوا المصلين في كل مرة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

بناء المساجد والإعانة عليه من القربات العظيمة عند الله ، وهكذا المشاركة مع الغير في بناء هذه المساجد هو من التعاون المشروع على البر والتقوى .
وينظر جواب السؤال رقم : (146564) .
وإذا كان الأمر في بلاد الغرب ، أو غيرها من بلاد الكفار ، ازدادت أهمية المعاونة في ذلك ، لما يغلب هناك من حاجة المسلمين إليه ، وما فيه من تيسير أداء العبادة على المقيمين في هذه البلاد ، ترغيب الناس في شعائر الإسلام ، وكثيرا ما يسهم ذلك في دخول الكفار إلى الدين .

فينبغي للمسلمين هناك أن يتعاونوا على هذا الأمر؛ حتى يظهروا دينهم لغير المسلمين...ولا مانع من طلب الصدقات لبناء مسجد أو لغيرها من حاجات المسلمين، سواء كان في المسجد أو الأسواق أو في غير ذلك من مجتمعات الناس.
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ...) رواه البخاري (1462)

على أنه ينبغي أن يكون طلب الصدقات من غير إحراج للآخرين، إو إلحاح عليهم في المسألة ، بل هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك أن يدعو الناس ويندبهم إليه ندبا عاما ، ويبين لهم فضل المشاركة فيه ، أو المسارعة إليه ، ثم تترك النفوس إلى ما وفقها الله إليه ، ولا بأس إن كان لأحد القائمين على ذلك ببعض الناس صلة أن يطلب منه طلبا خاصا ، لكن كما قلنا من غير استحياء له ، ولا إلحاف في مسالته ، أو مشقة عليه .

سئل الشيخ ابن باز رحمه الله:

لنا صندوق خيري لصالح المسجد، ويوجد رجل مخصص لهذا الصندوق يدور به على صفوف المصلين قبل الصلاة، وخاصة يوم الجمعة، فما حكم هذا العمل، علماً بأن بعض المصلين يجد شيئاً من الحرج؟

فأجاب: هذا فيه نظر؛ لأن معناه سؤال للمصلين وقد يحرجهم ويؤذيهم بذلك، فكونه يطوف عليهم ليسألهم حتى يضعوا شيئاً من المال في هذا الصندوق لمصالح المسجد لو تَرك هذا يكون أحسن، وإلا فالأمر فيه واسع، لو قال الإمام: إن المسجد في حاجة إلى مساعدتكم وتعاونكم فلا بأس في ذلك؛ لأن هذا مشروع خيري، لكن كونه يطوف بالصندوق عليهم في صفوفهم قد يكون فيه بعض الأذى وبعض الإحراج ، فالذي أرى أن تركه أولى، ويكفي أن يُعلموا بهذا، أن الصندوق هذا لمصالح المسجد من شاء وضع فيه ومن شاء تركه، ولا يطوف به عليهم ولا يؤذيهم بذلك، هذا هو الأحوط والأقرب إلى السلامة.

والله أعلم